

أسطول لوقف مجزرة المهاجرين في المتوسط

منذ اندلاع الأزمة الليبية في فبراير/شباط 2011 فرّ مئات الآلاف من الناس. أحصت المنظمة الدولية للهجرة (IOM) مليون لاجئ غادروا ليبيا حتى 14 من يونيو/حزيران ، بينهم أكثر من 500 000 في تونس و أكثر من 300 000 في مصر و 70 000 في النيجر.

يصل لاجئون كل يوم إلى تونس للالتحاق بالمخيمات المكتظة أصلاً¹. ومعظمهم من دول جنوب الصحراء المتضررة من النزاعات مثل الصومال والسودان واريتريا أو ساحل العاج، لا يمكن ترحيلهم إلى بلدانهم ويعيشون في ظروف بالغة الصعوبة، يضاف إليها تزايد مخاطر زعزعة استقرار البلد الذي يستضيفهم.

هؤلاء اللاجئون عالقون بين المطرقة والسندان: نظام القذافي يستغل مسألة الهجرة من خلال إجبار آلاف الأشخاص على المغادرة في قوارب متهاكة في حين، متهمون بأنهم مرتزقة يعملون لحساب طرابلس، العديد من الأفارقة هم ضحايا الابتزاز من جانب مؤيدي المجلس الوطني الانتقالي². من جانبها، دول التحالف، يبدو أنها لا تقيم أية صلة بين التدخل العسكري وهروب هؤلاء اللاجئين. الاتحاد الأوروبي لم يتخذ أي خطوات لاستقبالهم³ أو لإنقاذ أولئك الذين تاهوا في البحر. وعلى العكس من ذلك ، إنه يعزز مراقبة حدوده عن طريق نشر وكالة حماية الحدود الأوروبية فرونتكس في المتوسط وسفن دول التحالف لا تقدم أية مساعدة للاجئي القوارب.

حسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، أكثر من 2000 شخص في عداد المفقودين في البحر منذ شهر فبراير/شباط.

العديد من المنظمات تحث السلطات الأوروبية على اتخاذ الترتيبات اللازمة لاستقبال اللاجئين، ومساعدة البلدان التي اجبروا على البقاء بها ووقف مجزرة المهاجرين في المتوسط. لكن عبثاً.

بلغت السياسة غير المضيفة التي تنهجها الدول الأوروبية المستوى الذي يجب علينا فيه أن نتحرك من أجل إظهار أن فضاءاً أورو- متوسطياً متضامناً يحترم حقوق الإنسان أمر ممكن.

قررت المنظمات الأورو-متوسطية للدفاع عن المهاجرين المجتمعة بمدينة شيشينا الإيطالية، استنجاز أسطول تتمثل مهمته في إجراء مراقبة بحرية من أجل مساعدة من هم في خطر. كما تريد هذه المنظمات أن تسائل مؤسسات الاتحاد الأوروبي وحكومات ضفتي المتوسط، من أجل علاقات مبنية على التبادل والمعاملة بالمثل في هذا الفضاء المشترك.

سيحمل هذا الأسطول على متنه شخصيات سياسية، صحفيين، فنانين و رؤساء المنظمات الشريكة في المشروع.

مثل هذه العملية الكبيرة، لن تكون مهمة، إلا إذا تم التعبئة لها على نطاق واسع.

المنظمات، النقابات، السياسيون، البحارة، الصحفيون والفنانون، وكل المهتمين بهذه المبادرة مدعون للانضمام للقائمة البريدية "appel intervention Méditerranée"⁴.

¹ http://afrique-europe-interact.net/index.php?article_id=462&clang=2

² انظر تقرير الفدرالية الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان « Retour de mission d'enquête à la frontière égypto-libyenne »

<http://www.fidh.org/Retour-de-mission-a-la-frontiere-egypto-libyenne>

³ الوضع في مخيمات اللاجئين في جنوب تونس يهدد بزعزعة استقرار البلاد ، انظر تقرير منظمي CIMADE و GADEM (2011) « [Défis](http://www.fidh.org/Retour-de-mission-a-la-frontiere-egypto-libyenne) » [aux frontières de la Tunisie](http://www.fidh.org/Retour-de-mission-a-la-frontiere-egypto-libyenne) ، 50ص. والبيانات الصحفية لهيومن رايتس ووتش حول ليبيا

(<http://www.hrw.org/ar/middle-eastn-africa/libya>).

⁴ للاشتراك في القائمة البريدية، المرجوا إرسال بريد الكتروني إلى: migreurop07@yahoo.it